آليّـات التكلّـس وفـكّ التكلّـس :
دراسـة تركيبيـّة دلاليـّة

سعـــاد الخـــرّاط
جامعة سوسة/ تونس

ملخّـص

نسعى في هذه المقال إلى تحليل ظاهرة التكلّس وقابليّتها للتفكيك في بعض السياقات. وقد اخترنا أن ندرس ظاهرة التكلّس وفكّ التكلّس دراسة دلاليّة تركيبيّة على ضوء نظريّة الأقسام الدلاليّة للأشياء لقاستون قروس وهي نظريّة تهتمّ بالبرمجة الآليّة للّغة. ونستند في هذه الدراسة إلى مدوّنة جمعنا فيها بعض الاستعمالات المجازيّة للعبارات المتكلّسة التي تقتضي قراءتين: قراءة حرفيّة تعود بها إلى أصل الوضع، وقراءة مجازيّة متكلّسة تكشف عن مستوى من مستويات تطوّر اللغة وتعالَج تركيبيّا معالجة مخصوصة. إذ ترتبط بإشكاليّة ظاهرة التكلّس اللغوي في علاقته بالاستعمال المجازيّ. ثمّ ننظر في مرحلة لاحقة إلى الخصائص التركيبيّة والدلاليّة التي ترافق عمليّة فكّ التكلّس ودورها في إنتاج دلالة جديدة تتأسّس في بعض السياقات على الخطاب الساخر.

Résumé

.

Notre objectif dans cet article est d'analyser le figement et le défigement dans certains contextes. On a choisi d'étudier ces deux phénomènes à l'aide de la théorie des classes d'objets de Gaston Gross ; une théorie qui s'intéresse à la programmation automatique de la langue. Notre étude s'appuie sur un corpus comprenant des expressions figées métaphoriques qui nous permet d'avoir deus lectures : une littérale réfère à son origine, l'autre est figée métaphorique qui dévoile un certain niveau du développement de la langue. Ces expressions doivent être étudiées structuralement de façon spécifique parce qu'elles sont en relation avec la problématique du

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

figement linguistique et de l'usage métaphorique. On va traiter aussi, dans une étape avancée, les cotés structurales et sémantiques du défigement qui contribue à inventer des nouveaux sens déterminés dans certains contextes par le discours lyrique.

مقدّمـــة:

العبارات المتكلّسة هي وحدات معجميّة تعامل معاملة اللفظ المفرد باعتبار ما تتضمنه من جانب دلاليّ يرتبط غالبا بالمجاز. ولها مرادفاتها اللفظيّة في مستوى الأفعال والأسماء. وتندرج هذه الوحدات المعجميّة في لغة الاستعمال ضمن الخطاب فتحضر بطريقتين : أحيانا بوصفها تعابير متكلّسة وأحيانا ضمن سياقات تقتضي فكّ تكلّسها. وبين التكلّس وفكّ التكلّس تتولّد الدلالات وتتنوّع الصياغة. فتطفو هذه الظاهرة اللسانيّة الطريفة إلى السطح. وهو ما يجيز لنا النظر فيها من منظور لسانيّ يجمع بين الدلالة والتركيب وفق نظريّة أقسام الأشياء لقاستون قروس. وأغلب ما يتجلّى لنا فكّ التكلّس في الخطاب الساخر. وهو ما دفعنا إلى الاعتماد على كتاب أحلام مستغانمي «قلوبهم معنا وقنابلهم علينا»وهو من الكتب المعاصرة في السخرية السياسيّة وقد استخرجنا منه مدوّنتنا التي نعتمدها في دراسة فكّ التكلّس. لذا نحتاج في مرحلة أولى إلى دراسة التكلّس. ثمّ في مرحلة ثانية إلى دراسة فكّ التكلّس بالوقوف على جملة الخصائص التركيبيّة والدلاليّة.

I. التكلّس[1]:

1. مفهوم التكلّس:

وجد هذا المصطلح « تعبير متكلّس» Expression figée موقعا له في قاموس اللسانيّات الذي عرّف ظاهرة التكلّس على النحو الآتي: «التكلّس هو السيرورة التي تحصل لمجموعة من الكلمات تكون عناصرها حرّة، فتصبح عبارة غير قابلة للتفكيك، ويختصّ التكلّس بفقدان المعنى الحقيقيّ للعناصر المكوّنة لمجموعة الكلمات التي تظهر بصفة مستقلّة بوصفها وحدة معجميّة جديدة، لها استقلالها ومعناها التامّ» [2]. وقام هذا التعريف

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

على التقابل الموجود بين التركيب الحرّ والعبارة المتكلّسة التي تخضع لجملة من القيود. ونبّه قاستون قروس[3] في تحديده للعبارة المتكلّسة إلى التلازم القويّ بين التكلّس التركيبيّ والتكلّس الدلاليّ. فهما وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما. فالعبارة المتكلّسة هي عبارة مقيّدة تركيبيّا وغير شفّافة دلاليّا Opacité sémantique.

ولفهم ظاهرة التكلّس لابدّ أن نستحضر خصائص التوزيع الحرّ الذي يتكوّن من عناصر مستقلّة تتآلف فيما بينها فتولّد دلالة. وتسهم المعالجة الآليّة للغة في رصدها استنادا إلى مكوّنات الجملة وخصائصها التركيبيّة. إذ تكون الجملة قابلة للنفي أو الإثبات أو إقحام بعض الخصائص اللغويّة عليها كالظروف مثلا. فالمعنى في الجملة يفرضه «السياق الاتفاقيّ» Contexte aléatoire[4]، لكنّ هذه الحرّية في التوليف تكاد تنعدم في « السياقات المقيّدة» Contextes contraints[5] التي تتجلّى في التراكيب المتكلّسة. وهذا ما دفع قروس إلى الإقرار بأن التركيب المتكلّس يشتمل على جوار خاطئ Faux environnements [6] لأنّ دلالة الفعل لا تتحدّد بطبيعة معمولاته، بل هو يمثّل مع معمولاته وحدة دلاليّة متكاملة لا مجال لتفكيك عناصرها[7]. ونتيجة لذلك، فإنّ الدلالة لا تستند إلى مبدإ التوليف الذي عهدناه ضمن التوزيع الحرّ الذي يقوم التركيب فيه على شرطي التوارد والجوار بين مختلف العناصر. ويقترح قروس طريقة لتحليل التراكيب المتكلّسة شبيهة بتلك التي نستعملها مع الأفعال العادية. فتكون العبارة المتكلّسة وحدة متكاملة. ويمكن أن نوضّح ذلك من خلال هذين المثالين:

(1) (صبّ جام غضبه) + على + اسم من البشر

(2) (أطلق ساقيه للريح) + اسم من البشر

وهو تحليل يختلف عن التحليل في التركيب الحرّ الذي يُراعَى فيه التحليل الخطّيّ: [ف+ا$_0$ + ا$_1$]، لأنّ العبارة المتكلّسة لا يمكن تفكيكها. فاقتضى التحليل الجمع بين عناصرها المتكلّسة والتعامل معها بوصفها كتلة واحدة. ونستثني من ذلك العنصر الحرّ.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

فالتكلّس إذن هو خاصّية تركيبيّة يخضع لجملة من القيود التحويليّة والتوزيعيّة. وترتبط فيه الدلالة بالمعنى الإجماليّ للتركيب الذي يفتقد إلى القراءة الخطّية السائدة في التوزيع الحرّ. فالعبارة المتكلّسة وحدة متكاملة لا يمكن تفكيك عناصرها. إذ يشتغل المركّب اشتغال اللفظ المفرد.

2. شروط التكلّس

يحدّد قروس التكلّس في نظريّة أقسام الأشياء بجملة من الشروط يمكن أن ننتقي منها ما ينسجم مع خصائص اللغة العربيّة. ونذكر من بينها ما يأتي: اللاشفافيّة الدلاليّة وتعطّل الخصائص التحويليّة وتعطّل السلاسل الجدوليّة للمترادفات وامتناع الإدراج وامتناع التحيين

- **اللاشفافيّة الدلاليّة:** L'opacité sémantique[8]: تتّصل اللاشفافيّة الدلاليّة بالعبارات المتكلّسة. ويقابلها الشفافيّة Transparence في التراكيب الحرّة التي تقوم فيها الدلالة على علاقات تركّبيّة Compositionnelle تخضع إلى شرطي الانتقاء والتوارد وتنتظم وفقها الكلمات حسب التسلسل التركيبيّ فنحصل بذلك على معانٍ شفّافة Transparente نفهمها مباشرة من السياق الذي وردت فيه الكلمات.

وتفترض بعض المركّبات الفعليّة قراءة مزدوجة على النحو الآتي:

(3) غلَتْ مراجله.

إذ يمكن أن نفهم هذه الجملة بطريقتين: تكون الأولى تركّبيّة تقوم على كيفيّة تشكّل العناصر المعجميّة في التركيب، فتولّد دلالة شفّافة، وهي المراجل في حالة غليان، وتحتمل أيضا قراءة لا شفّافة تتيحها لنا طبيعة العبارة المتكلّسة التي تفيد معنى « غضب» ، وهو معنى غير شفّاف، متواضع عليه من قبل جمهور المتكلّمين، إذ ليس في التركيب ما يحيل على معنى الغضب.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

وينطبق التحليل نفسه على التراكيب الاسميّة، فالاسم «باب» مثلا يمكن أن يمثّل اسما رأسا تتصل به محوّرات متنوّعة تنتج مجموعات اسميّة تركّبية تتشكّل بطريقة يكون فيها المعنى واضحا: باب جديد – باب حديديّ – باب المترل– باب مفتوح.

ويمكن في المقابل أن يرد الاسم «باب» ضمن مركّبات اسميّة متكلّسة أو شبه متكلّسة ذات دلالة غير شفّافة: باب الفرج – باب التوبة – باب المشاركة.

فالدلالة إذن تكون واضحة في التركيب الحرّ نفهمها انطلاقا من التسلسل الخطّيّ للكلام. أمّا في التركيب المتكلّس، فهي غير شفّافة. ولا يمكن قراءتها بطريقة خطّية من خلال عناصر التركيب. بل نفهمها من كامل العبارة.

- **تعطّل الخصائص التحويليّة**: Blocage des propriétés transformationnelles[9]

تعتبر الخصائص التحويليّة ظاهرة مميّزة في التراكيب الحرّة تسهم في تحوير مكوّنات الجملة دون المساس بدلالتها. ومن جملة هذه التحويلات التي أوردها قروس في كتابه « التعابير المتكلّسة» نذكر:

- الإسناد للمفعول passivation : أُكِل الرغيفُ.
- الإضمار pronominalisation: أكله الطفل.
- العزل détachement: هذا الرغيف، قد أكله الطفل.
- الاستخلاص extraction : ما أكله الطفل هو هذا الرغيف.
- التركيب بالموصول relativation : الرغيف الذي أكله الطفل...

وقد نبّه قروس إلى أنّ هذه الخصائص لا تخضع لها جميع التراكيب. فقد تمتنع بعض التراكيب مثلا عن الإسناد للمفعول لأنّ طبيعة الفعل لا تحتمل إسنادا لغير الفاعل[10].

وتمتنع هذه التحويلات في التراكيب المتكلّسة التي تقترن فيها القيود على التركيب باللاشفافيّة. إذ المعنى لا يتحدّد عن طريق العلاقات التوزيعيّة بين عناصر الجملة. بل هو متولّد من مجموع العبارة. وترتبط هذه اللاشفافيّة بغياب الخصائص التحويليّة. فلو نظرنا

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

في التركيب الفعليّ (4) «أطلق له العنان » فإنّنا لا نجد في هذه العبارة ما يتضمّن الدلالة المقصودة المتمثّلة في ترك الشخص على هواه يتصرّف كيفما شاء، لأنّ المعنى غير شفّاف، وقد رافق هذه اللاشفافيّة الدلاليّة غياب الخصائص التحويليّة. إذ لا يمكن لنا إجراء بعض التحويلات المعهودة التي نجدها في التوزيع الحرّ. وهو ما يكشف عنه التحليل:

فالعبارة المجازيّة المتكلّسة في المثال (4) «أطلق له العنان» يجوز معها الإسناد لغير الفاعل والاستفهام ويمتنع معها الإضمار والتركيب بالموصول، ويتجلّى ذلك على النحو الآتي:

الإسناد لغير الفاعل: أُطلق العنان له.

الاستفهام: لِـــم أطلق له العنان؟

الإضمار: *أطلقه له.

التركيب بالموصول: *العنان الذي أطلقه زيد.

وتقبل هذه العبارة القراءة المزدوجة : قراءة حرفيّة تركّبيّة وقراءة متكلّسة تعامل العبارة بوصفها وحدة معجميّة حوّلها الاستعمال من دلالتها الحرفيّة التركّبيّة ليضفي عليها دلالة مجازيّة متكلّسة.

أمّا العبارة المتكلّسة (2) « أسلم ساقيه للريح» فيمتنع معها إجراء مختلف الخصائص التحويليّة ويتجلّى ذلك على النحو الآتي:

الإسناد لغير الفاعل: *أُسلمت الساقان للريح.

الاستفهام: *ما الذي أسلمه للريح؟

الإضمار: *أسلمهما للريح.

التركيب بالموصول: *الساقان اللتان أسلمهما للريح.

فتعطّل الخصائص التحويليّة تبدو متفاوتة حسب طبيعة التركيب، فالمثال (4) يقبل التحوير في بعض الخصائص التحويليّة دون أخرى، فلا يؤثّر هذا الإجراء على خاصّية التكلّس. إذ تبقى العبارة متكلّسة، والمثال(2) لا يقبل مختلف الخصائص التحويليّة.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

ولا تقتصر ظاهرة تعطّل الخصائص التحويليّة على التراكيب الفعليّة بل تشمل أيضا التراكيب الاسميّة المتكلّسة. ذلك أنّ التراكيب الاسميّة في التوزيع الحرّ تخضع إلى جملة من التحويرات الممكنة. فالمركّبات النعتيّة المتكوّنة من [اسم + صفة] يمكن أن تطرأ عليها تحويرات مختلفة منها التحويل إلى الاسميّة أو إضافة بعض المؤكّدات. ويمكن أن نطبّق مختلف هذه التحويرات على مركّب حرّ مثل عبارة : «بضاعة جيّدة » على النحو الآتي:

التحويل إلى الاسميّة: جودة هذه البضاعة نادرة. (بإضافة الخبر النمطيّ)

إضافة مؤكّدة: بضاعة جيّدة جدّا/ نادرة/ لا مثيل لها.

وتمتنع مختلف هذه التحويرات مع المركّبات الاسميّة المتكلّسة من قبيل «صفحة بيضاء»، كما يظهر في الاستعمالات الآتية:

التحويل إلى الاسميّة: *بياض هذه الصفحة لا مثيل له. (بإضافة الخبر النمطيّ)

إدراج صفة: *صفحة ناصعة البياض/شديدة البياض

إضافة مؤكّدة: *صفحة بيضاء جدّا

فالخصائص التحويليّة الممكنة في التراكيب الحرّة تكون ممتنعة في العبارات المتكلّسة بعضها أو كلّها لأنّنا نتعامل مع التركيب باعتباره وحدة متكاملة لا مجال للفصل بين مكوّناته.

- **تعطّل السلاسل الجدوليّة للمترادفات** Blocage des paradigmes synonymiques[11] تتمّ عمليّة إبدال فعل بفعل أو اسم باسم ضمن التوزيع الحرّ وفق قانون التوارد والانتقاء الذي يقتضي انتماءها إلى القسم نفسه. لكنّ عمليّة الإبدال هذه تكون ممتنعة مع العبارات المتكلّسة. إذ لاحظنا مثلا في التراكيب الفعليّة المتكلّسة امتناع تعويض فعل بفعل آخر يرادفه أو يقابله في المعنى. ويمكن أن نستدلّ على ذلك مثلا بالعبارات المتكلّسة الآتية:

(5) انتقل إلى جوار ربّه.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

(5') *تحوّل إلى جوار ربّه.

(6) أثلج الخبر صدره.

(6')*أدفأ الخبر صدره.[12]

ويشمل هذا المنع الأسماء أيضا من ذلك قولنا:

(7) يجرّ أذيال الخيبة.

(7')*يجرّ أجنحة الخيبة.

وقد يطال امتناع الإبدال بعض الظواهر اللغويّة الأخرى مثل الصفات، كما في قولنا (8) « العدوّ الأزرق»[13]، إذ لا يجوز تعويض الصفة «أزرق» الدالّة على اللون بصفة أخرى لأنّ التكلّس يقتضي هذه الصفة دون غيرها، فيمتنع بذلك القول: « *العدوّ الأسود» أو « *العدوّ الأخضر» ، ومن بين الظواهر اللغويّة الأخرى التي لا يشملها الإبدال في العبارات المتكلّسة نذكر بعض المحدّدات المتّصلة بالأسماء كقولنا مثلا بدل «وابل من الشتائم »، « *عاصفة من الشتائم» .

- **امتناع الإدراج** Non-insertion[14]: الإدراج هو ظاهرة تركيبيّة متواترة في التوزيع الحرّ، إذ غالبا ما يقبل التركيب إدراج صفة مؤكّدة أو غير مؤكّدة إلى الاسم من قبيل: «ساعة جديدة» / « إضاءة جيّدة جدّا»، أو إدراج تركيب موصوليّ من قبيل: « السيارة التي أعجبتني... » ، لكنّ هذا الإدراج بمختلف تجلّياته ممتنع في التراكيب المتكلّسة الاسميّة منها والفعليّة:

- امتناع الإدراج في التراكيب الفعليّة المتكلّسة: فلا يجوز أن ندرج مثلا صفة أو عبارة تحدد الإطار الزمانيّ أو الإطار المكانيّ في الجملة الفعليّة من قبيل:

(9) طار طائره.

*طار طائره سريعا.

*طار طائره في لمح البرق.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

*طار طائره بين يوم وليلة.

*طار طائره في الجوّ.

فالإدراج يقود إلى الحصول على جمل لاحنة ينتج عنها فقدان العبارة المتكلّسة لخاصّيتها التركيبيّة والدلاليّة.

- امتناع الإدراج في التراكيب الاسميّة المتكلّسة: فلا يجوز مثلا القول مع عبارة (10) «سلاح أبيض» «*سلاح شديد البياض» أو «*سلاح ناصع البياض». وتمتنع الظاهرة نفسها مع عبارة (11) «جناح السرعة» إذ لا يجوز استعمال الموصول: «*الجناح الذي خصّص للسرعة » ولا إدراج صفة أو مؤكّد «*الجناح القوي جدّا للسرعة». فخاصّية الإدراج إذن من شأنها أن تفقد العبارة المتكلّسة خاصّيتها التركيبيّة والدلاليّة. لأنّ الإدراج يسهم في الفصل بين مكوّنات العبارة المتكلّسة التي يجب أن تعامل معاملة اللفظ المفرد.

- **امتناع التحيين:** تقبل التراكيب الحرّة عامّة خاصّية التحيين. وهي خاصّية ثابتة لا تتغيّر في التعابير المتكلّسة فعليّة أم اسميّة. ولتوضيح المسألة لا بدّ من اعتماد بعض الأمثلة. من ذلك مثلا العبارة الفعليّة المتكلّسة:

(12) نقّت ضفادع بطنه[15].

إذ يمتنع فيها تغيير صورة التحيين بصورة أخرى على النحو الآتي:

*نقّ ضفدع بطنه.

*نقّ ضفدعا بطنه.

أمّا التركيب الحرّ: « نقت الضفادع » فتقبل تغيير التحيين: نقّ الضفدع. / نقّ الضفدعان في الحديقة.

/ نقّت ضفادع المستنقع.

فالتراكيب الحرّة تقبل تغيير صورة التحيين بصور أخرى. لكنّ التحيين في العبارة المتكلّسة ثابت لا يتغيّر.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

ولو أخذنا مركّبا اسميّا متكلّسا من قبيل: (13) « ربيع العمر» للاحظنا امتناع تغيير صورة التحيين فيه إذ لا يمكن تصريف المكوّن الأوّل الوارد مضافا كالآتي «*هذا الربيع للعمر»، ولا يقبل عناصر التأكيد: «ربيع مزهر للعمر» ولا يجوز أيضا أن تلحقه قرائن لغويّة تفيد التأكيد أو الحصر وغيرهما: «*ربيع للعمر فقط» .

تستند التراكيب المتكلّسة في صياغتها إلى التعامل مع التركيب بوصفها وحدة متكاملة لا تقبل التجزئة. وقد أسهم التطوّر في استعمال اللغة إلى إضفاء دلالة غير شفّافة للعبارة التي كانت دلالتها شفّافة عندما نقرأها قراءة حرفيّة.

انطلاقا ممّا سبق، حدّدنا جملة الشروط المتعلّقة بالتكلّس. وتكون مختلف هذه الشروط بمثابة الروائز التي تخوّل لنا التمييز بين التراكيب الحرّة والعبارات المجازيّة المتكلّسة. وتسهم جملة هذه الشروط أيضا في تحديد درجات التكلّس.

درجات التكلّس:

تكون العبارة متكلّسة تكلّسا تامّا إذا كانت كلّ الكلمات المكوّنة للتركيب مقيّدة تقييدا تامّا. فلا مجال لإبدال كلمة بأخرى. فالعبارة المتكلّسة (14) «صفحة بيضاء» لا تقبل إبدال عنصر بعنصر آخر من قبيل مثلا « *صفحة ناصعة» ، كما لا يمكن أن نستبدل كلمة «ساق» بـــ «ساعد » في عبارة (15) «شمّرت الحرب عن ساقها »[16] بقولنا «*شمّرت الحرب عن ساعدها » ، فالتكلّس في هذين المثالين تكلّس تامّ. وتكون الجمل المثليّة متكلّسة تكلّسا تامّا: (16) «من حفر جبّا لأخيه وقع فيه» . وتصاغ الجمل المثليّة صياغة مخصوصة تقوم على التوازي التركيبيّ وتكون جميع عناصره متكلّسة لا تقبل التجزئة. ونجد التكلّس أيضا في العبارة الفعليّة « أطلق ساقيه للريح» وفي العبارة الاسميّة «كبش فداء» أو الحرفيّة « من أجل» .

في المقابل تحظى بعض العبارات المتكلّسة بحريّة نسبيّة في استبدال عنصر بآخر، وقد يصل الأمر في بعض العبارات إلى وجود أكثر من صياغة في التركيب، ولكنّ الدلالة تبقى

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

واحدة. وقد تكون متقابلة. من ذلك تغيير الفعل في عبارة من قبيل (17) «أرخى له العنان» [17] « أطلق له العنان»، أو أيضا (18) « عاد بخفّي حنين» المرادفة لـــ «رجع بخفّي حنين». ويمكن أن تحدث عمليّة الإبدال حصول دلالة متقابلة مثل (19) «أبيض القلب» و(20) «أسود القلب»أو «خفيف الروح» و(21) «ثقيل الروح» أو (22) « خفيف الظلّ» و(23) « ثقيل الظلّ» . ويصل الأمر ببعض العبارات إلى أن يكون تكلّسها تكلّسا جزئيّا، من ذلك مثلا (24) « علم اليقين[18]» التي يكون تكلّسها تكلّسا جزئيّا، وذلك بموازنتها بالعبارة المتكلّسة تكلّسا تامّا، وهي عبارة (25) « برد اليقين» .

فالمعنى في عبارة « علم اليقين» يبدو شفّافا واضحا في حين أنّ المعنى في « برد اليقين» يبدو غير شفّاف، أي لا يمكن فهمه مباشرة من عناصر التركيب في العبارة. ويتأكّد الأمر أكثر عند إخضاع العبارتين للروز وذلك عن طريق إجراء جملة التحويرات الممكنة كالآتي:

- استعمال اسم الموصول:

العلم الذي علمه زيد يقين.

*البرد الذي أدركه زيد يقين.

- إعادة الصياغة:

*يقين هذا العلم

*برد هذا العلم

علم يقينيّ

*برد يقينيّ

إنّ امتناع عبارة « برد اليقين» عن إعادة الصياغة وعن قبول الموصول دليلٌ كافٍ على أنّها أكثر تكلّسا من عبارة «علم اليقين». فهذا المثال يؤكّد بوضوح أنّ التكلّس نسبيّ. فقد يكون تامّا لا يقبل أيّ تحوير. وقد يكون جزئيّا تلحقه بعض التحويرات الممكنة.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

فالتكلّس إذن على درجات. فعندما تكون العبارة متكلّسة تكلّسا تامّا تمتنع معها مختلف التحويرات الممكنة. في حين تقبل العبارات المتكلّسة تكلّسا جزئيّا بعض التحويرات بحسب ما يقتضيه الاستعمال.

3. الأصول المرجعيّة للعبارات المتكلّسة:

العبارات المتكلّسة في الأصل عبارات حرّة صيغت صياغة حرفيّة. أفقدها الاستعمال جملة خصائصها الحرّة ودلالتها الشفّافة. وصارت مجرّد وحدة متماسكة البنية والدلالة. وتتجلّى هذه الخاصية مع العبارات التي تقتضي قراءة مزدوجة واحدة حرفيّة والأخرى متكلّسة. وهو ما نفهمه من عبارة «أمسك الزمام» .

ويمكن أن ندرج بعض الأقوال الشهيرة ضمن العبارات المتكلّسة نحو قولة طارق بن زياد « البحر من أمامكم والعدوّ من ورائكم» أو قولة الحجّاج بن يوسف في خطبة له « إنّي لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها... وإنّي لصاحبها[19]» . فالتكلّس يرتبط بمرجعيّات مختلفة. ومن جملة هذه المرجعيّات التي يحدّدها قروس نذكر الأحداث التاريخيّة والأسطوريّة، أو الدينيّة أو الإيحاءات الأدبيّة.[20]

الأحداث التاريخيّة: شعرة معاوية

الأحداث الأسطوريّة: الجازية الهلاليّة – عروس البحر

الأحداث الدينيّة: مريم العذراء- صبر أيوب- السماوات السبع – ناقة الله وسقياها- خاتم سليمان- مال قارون- عصا موسى

الإيحاءات الأدبيّة: رهين المحبسين – ألف ليلة وليلة – علي بابا واللصوص الأربعون

ويمكن أن نضيف إلى كلّ ذلك الإيحاءات المرتبطة بالبيئة الطبيعيّة أو الاجتماعيّة أو النفسيّة من قبيل «حيّة رقطاء» التي تحيل على المرأة الشريرة و«سرعة البرق» تحيل على السرعة و «كبش فداء» تحيل على الضحيّة.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

ويرى قروس أنّ هذه الوحدات المتكلّسة يمكن أن تنتمي إلى تاريخ اللسان الداخليّ. فهي عبارات مبنيّة « في مرحلة سابقة من تاريخ هذا اللسان. احتفظت بتركيبيّتها الأصليّة وتبدو لذلك خارجة عن النظام الحاليّ» [21] واستنادا إلى هذا الفهم يمكن أن نبرّر بعض الأخطاء الواردة في هذه العبارات من ذلك مثلا « مكره أخاك لا بطل» فالمبتدأ قد ورد منصوبا وهو لا ينسجم مع نظام العربيّة. فالتكلّس يتّصل بما توفّره الذاكرة من رصيد لغويّ.

II. فكّ التكلّس

1. مفهومه:

فكّ التكلّس هو ظاهرة لسانيّة سائدة في اللغات الطبيعيّة. يخضع إلى إعادة الصياغة للعبارات المتكلّسة لتوليد دلالات جديدة. وهنا تبرز أهمية التكلّس في الألسن من خلال ظاهرة فكّ التكلّس بوصفها «لعب على اللغة»[22]. ويحصر قروس مجالات فكّ التكلّس في الصحافة الساخرة وعبارات الإشهار والكلمات المتقاطعة[23]. ويعرّف فكّ التكلّس بأنّه « فكّ الأغلال التي تميّز التتابعات المتكلّسة» [24] وهي تقوم على انفتاح العبارة على جداول معجميّة فتدرجها ضمنها[25]. وهي جداول لم تكن موجودة في أصل العبارة. ويضيف قروس أنّ فكّ التكلّس هو نشاط هزليّ وليس خطأ[26].

ويكثر توظيف فكّ التكلّس في العناوين مثل عناوين الكتب والمقالات الصحفيّة والبرامج التلفزيّة والإعلانات الإشهاريّة.

ومن الأمثلة التي يمكن أن نستشهد بها عنوانين لكتابي أحلام مستغانمي « عابر سرير» و«قلوبهم معنا وقنابلهم علينا» . وقد وردت عبارة « عابر سرير» قياسا على العبارة المتكلّسة « عابر سبيل» . وتمثّل فكّ التكلّس في إبدال لفظيّ نتج عنه إبدال دلاليّ. إبدال كلمة « السبيل» بكلمة «السرير» فتكتسي بذلك كلمة العابر دلالة جديدة ترتبط بطبيعة الحياة المعاصرة عابر سرير بالمستشفى أو النزل. أمّا « قلوبهم معنا وقنابلهم علينا»

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

فهو عنوان كتاب في السخرية السياسيّة. صيغ هذا العنوان استنادا إلى عبارة تاريخية متكلسة ذهبت مثلا[27]، وهو قول الفرزدق للحسين حين قدم على الكوفة، فسأله عن أهلها الذين استقدموه للبيعة بعد وفاة معاوية، فقال الفرزدق: (إنّ القوم قلوبهم معك وسيوفهم عليك). وقد تحقّق فكّ التكلّس بالإبدال : إبدال كلمة « السيوف» بكلمة «القنابل» وإبدال ضمير المخاطب بضمير المتكلّم في صيغة الجمع «نحن» . وقد أضفى فكّ التكلّس على هذا النحو طابع السخرية.

2. آليّات فكّ التكلّس:

كنّا قد حدّدنا آليّات التكلّس في جملة من الشروط وهي تعطّل الخصائص التحويليّة وتعطّل السلاسل الجدوليّة للمترادفات وامتناع الإدراج وامتناع التحيين. ويقتضي فكّ التكلّس إعادة صياغة العبارة المتكلّسة من داخل شروط تكلّسها. فتصبح قابلة للتحيين[28] عن طريق خضوعها للإبدال والإدراج والتحويل. وقد رصدنا آليات فكّ التكلّس في مدوّنتنا. فلاحظنا أنّها تتجلّى في أربع آليّات: التحوير التركيبيّ والإدراج والحذف والإبدال. ونستعرض كلّ ظاهرة انطلاقا من الأمثلة التي وفّرتها لنا المدوّنة.

أ. الإدراج

يتمثّل الإدراج في إقحام تركيب أو عنصر معجميّ في الوحدة الدلاليّة المتكلّسة لفكّ تكلّسها وتوليد دلالة جديدة. ومثّل غياب الإدراج أو امتناعه شرطا من شروط تكلّس العبارة المجازيّة. وقد تحقّق فكّ التكلّس في مدوّنتنا من خلال إدراج جملة من العناصر اللغويّة تسهم في تحوير العبارة المتكلّسة تحويرا تركيبيّا ودلاليّا. ومن بين العناصر اللغويّة التي يمكن إدراجها نذكر التراكيب المتوازية والمضاف إليه والظرف والنفي. ونتناول فيما يلي هذه الظواهر بالتحليل. ونورد في كلّ مرّة العبارة المتكلّسة والتركيب الذي خضع لفكّ التكلّس.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

- إدراج تراكيب متوازية: من ذلك مثلا «اختلط على زيد الحابل بالنابل». وهي عبارة متكلّسة دلالتها غير شفّافة وتعامل معامة اللفظ المفرد. ولكنها في الخطاب الساخر تقبل الإدراج. فتحقّق نوعا من التوازي في التركيب وترد العبارات المدرجة ضمن تركيب عطفيّ مع العبارة المتكلّسة الأصليّة. « فقد اختلط عليّ الحابل بالنابل والقتيل بالقاتل والمظلوم بالظالم.» [29] فنحن بإزاء نوع من اللعب باللغة تولّد عنه تراكيب متوازية.
- إدراج مضاف إليه في عبارة من قبيل «أخذ بزمام الأمور» . ففكّ التكلّس قد قاد إلى التصرّف في العبارة وإدراج مضاف إليه. وهو ما نجده في قولنا «تصوّروا أمّة تأتي بمئات الألوف من رجالها وبترسانة حربيّة لم تشهد مثلها الكرة الأرضيّة، فقط لتأخذ بزمام أمور شعب آخر لوجه الله ...» [30] فقد أضفنا عبارة « شعب آخر» إلى العبارة المتكلّسة «أخذ بزمام الأمور» فأسهم ذلك في توجيه الدلالة وتوليد السخرية.

وتتجلّى ظاهرة الإدراج أيضا في قول مستغانمي «.. دوما كانت حقول الأكاذيب الغربيّة تزهر كلّما رأت رؤوس أموال عربيّة قد أينعت .. وحان قطافها.» [31] فالكاتبة بأسلوبها الساخر تعيد تشكيل نصّ الحجّاج ابن يوسف في قولته الشهيرة « إنّي لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها... وإنّي لصاحبها». وكلا النصّين يوظّف المسانيد الملابسة لسمة النبات في استعمالات مجازيّة. فالإدراج يسهم في فكّ التكلّس أحيانا عن طريق التحوير في التركيب. وتقوم عمليّة التحوير التركيبيّ على نوع من التناصّ. إذ تحتفظ العبارة بالكلمات المفاتيح. فتعيد توظيفها لتنتج دلالة جديدة تقوم على السخرية.

- إدراج الظرف : يمكن ادراج الظرف قبل العبارة المتكلّسة أو بعدها الذي يسهم في كلّ مرّة في فكّ تكلّسها وإضفاء دلالة جديدة. من ذلك مثلا العبارة الفعليّة المتكلّسة «حفظ ماء وجهه.» فقد حوّرتها أحلام مستغانمي في موضعين هما:

«اختار أن يرحل كبيرا ليحفظ ماء وجهنا أمام وقاحة الكاميرات وشماتة القتلة» .[32]

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

« تنتابك تلك المشاعر المعقّدة أمام صورة القائد الصنم الذي استجاب الله لدعاء «شعبه» وحفظه من دون أن يحفظ ماء وجهه.» [33]

فقد ورد إدراج الظرف « أمام» في المثال الأوّل و«دون» التي تفيد معنى « من غير». وقد أسهم الإدراج في المثالين في توليد دلالة مجازيّة.

- إدراج النفي: يسهم إدراج النفي في فكّ القيود عن العبارة المتكلّسة ويمكن أن نستدلّ عليه بالعبارة المألوفة الآتية « لا أهلا ولا سهلا» ويسهم الإدراج في التعبير عن موقف.

ب. **الحذف**

- حذف النفي: الشاذّ يحفظ ولا يقاس عليه/ الشاذّ يحفظ ويقاس عليه حتّى لا يتحوّل الأمر إلى ظاهرة[34]
- حذف الألف واللام وتعويضه بمضاف إليه: زاد الطين بلّة «لم يبقَ من ثوابتي القديمة سوى اقتناعي بأنّ أمريكا زادت طين العراق بلّة، وأغرقته في وحل ديمقراطيّتها، بقدر ما استدرجها وورّطها في برك دمه.» [35] حذف الألف واللام وإدراج المضاف إليه وفي ذلك نفي سمة الإطلاق والانتقال بالعبارة إلى مستوى التخصيص من الطين عامّة إلى طين العراق بصفة خاصّة.

ج. **الإبـــــدال:**

يتحقّق الإبدال بطريقتين هما:

- **الإبدال المعجميّ**: ويتجلّى هذا النوع من كيفيّة توظيف العبارتين المتكلّستين «طوى صفحة.» و«فتح صفحة جديدة.» فقد لجأت مستغانمي إلى فكّ التكلّس كالآتي «وهي تتصرّف كأنّ هذه الحرب لم تحدث، وكلّ ما علينا أن نطوي هذه الصفحة وننظر إلى الأمام إلى الصفقات والمعاهدات والمصالح التي تجمعنا.»[36]

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

ويتجلّى الإبدال المعجميّ في الأسلوب الساخر الذي يعتمد على التحوير التركيبيّ في كتابات أحلام مستغانمي. من ذلك مثلا قولها: «أتمخّض حينها عن عمل روائيّ كبير وأنجب بدل الفأر فيلا» [37] وفي هذه الجملة إعادة صياغة المثل السائر : « تمخّض الجبل فأنجب فأرا». وقد تمثّل فكّ التكلّس في تحوير معجميّ للكلمات المفاتيح التي تحمل دلالة مجازيّة في المثل فأدّى ذلك إلى تحوير التركيب والمحافظة على التوازي التركيبيّ للصياغة المثليّة.[38]

- **الإبدال الدلاليّ** : ويتحقّق ذلك من توظيف بعض العبارات الدينيّة مثلا فتخرج بها من طابعها القدسيّ لتوظيفها في مجال السخرية. من ذلك مثلا عبارة « رضي الله عنه» ـــ و عبارة «لوجه الله» وقد وظّفتها مستغانمي كالآتي «تصوّروا أمّة تأتي بمئات الألوف من رجالها وبترسانة حربيّة لم تشهد مثلها الكرة الأرضيّة، فقط لتأخذ بزمام أمور شعب آخر لوجه الله ...»[39] عبارة « لوجه الله» هي أيضا عبارة حرفيّة متكلّسة تم إلحاقها بالعبارة التي خضعت لفكّ التكلّس أسهمت في إضفاء طابع السخرية عليها.[40]

أسهم فكّ التكلّس في توليد السخرية بوصفها تصويرا كاريكاتوريّا للواقع. ويندرج فكّ التكلّس في هذا المسار الكاركاتوريّ الساخر. والسخرية تنبع غالبا من الشعور بالمرارة. وتتحقّق هذه السخرية ممّا تتيحه الذاكرة من رصيد معجميّ تجلّى في العبارات المتكلّسة. فيتيح لنا إعادة تشكيلها توليد دلالات جديدة.

خاتمـــــة:

تعامل العبارة المتكلّسة في التحليل اللسانيّ وفق نظريّة أقسام الأشياء معاملة اللفظ المفرد بوصفها وحدة متكاملة. فهي وحدة تركيبيّة ودلاليّة غير قابلة للتفكيك. وينتج عن ذلك تعطّل جملة من الخصائص التحويليّة التي تصبح بدورها من الروائز المستعملة لاختبار مدى تكلّس العبارة.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

ويؤدي المجاز دورا هامّا في نحت العبارات المتكلّسة. وهو نحت يُسهم في توليد التنويع الدلاليّ. وانطلاقا من الدلالة المجازيّة يمكن أن تخضع بعض العبارات إلى قراءتين مزدوجتين قراءة حرفيّة تركّبيّة وقراءة مجازيّة متكلّسة.

وتخضع العبارة المتكلّسة في حدّ ذاتها إلى إعادة توظيف في بعض السياقات كالخطابات الساخرة فتُسهم في توليد هذه الدلالة الساخرة عن طريق فكّ تكلّسها والتصرّف فيها فيولّد الخطاب خطابا مغايرا استنادا إلى ما تخزنه الذاكرة من رصيد معجميّ من العبارات المتكلّسة يخضع للحفظ كسائر الوحدات المعجميّة. وتطرح هذه الوحدات المتكلّسة إشكالات عديدة مرتبطة بالاستعمال سواء في كيفيّة توظيفها في الخطابات الساخرة أم في كيفيّة ترجمتها من لغة إلى أخرى.

لن تقف المسألة عند هذا الحدّ فهي مشروع بحث واسع لا بدّ من الخوض فيه استنادا إلى مدوّنة أوسع نسعى من خلالها إلى الإحاطة بهذا الموضوع قدر الإمكان.

مصادر المدوّنة:

- ✓ مستغانمي أحلام (2010) : قلوبهم معنا وقنابلهم علينا، دار الآداب، بيروت

المراجع باللغة العربيّة

- ✓ بن عمر عبد الرزّاق:

– (2007) : المتلازمات اللفظيّة في اللغة والقواميس العربيّة، مجمع الأطرش لنشر الكتاب المختصّ وتوزيعه 95 شارع لندرة– تونس.

– (2009) « المعالجة الآليّة للمتلازمات اللفظيّة» ضمن مجلّة الدراسات المعجميّة. العدد السابع والثامن يناير 2009

- ✓ شارودو (باتريك) ومنغو (دومينيك) مع مجموعة من الباحثين. ترجمة المهيري (عبد القادر) و صمّود (حمادي) 2008: معجم تحليل الخطاب المركز الوطني للترجمة دار سيناترا
- ✓ الطبري (أبو جعفر محمّد بن جرير) : تاريخ الطبري ج5 دار التراث بيروت د.ت
- ✓ كشو (صالح) (1999): « الجمل الأوّليّة في عبارات العزاء والأنحاء المحلّية» ضمن المعنى

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

وتشكّله، أعمال الندوة الملتئمة بكلّية الآداب منّوبة في 17-18-19 نوفمبر 1999 تكريما للأستاذ عبد القادر المهيري. تنسيق المنصف عاشور، منشورات كلّية الآداب، سلسلة الندوات المجلّد 18.

- ✓ الورهاني بشير والماجري صالح (تعريب) (2008): التعابير المتكلّسة منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصاديّ والاجتماعيّة.

المراجع باللغة الفرنسيّة:

- ✓ Anscombre, J.C. (2000), «Parole proverbiale et structures métriques », *Langages* n° 139, septembre 2000, pp. 6- 26, Paris, Larousse.
- ✓ Anscombre, J.C. (2003), «Les proverbes sont-ils des expressions figées ?», *Cahiers de lexicologie* vol. 82, pp. 159-173, Paris, Champion.
- ✓ Ben Amor Ben Hamida T. (2006), «Figement, défigement et jeux de mots formés sur énoncés proverbiaux », in *Composition syntaxique et figement lexical*, J. François et S. Mejri (dir.), Bibliothèque de *Syntaxe et sémantique*, Presses Universitaires de Caen, pp. 261-272
- ✓ Ben Amor Ben Hamida Thouraya, 2006 : «Les séquences défigées : modes d'actualisation et catégorisation » ; in *Le traitement du lexique. Catégorisation et actualisation* ; colloque des doctorants et jeune chercheurs en linguistiques ; sous la direction de Jacqueline Bacha et Salah Mejri ; Université de Sousse.
- ✓ Ben Amor Ben Hmida Thouraya ; 2008 «Défigement et traduction intralinguale et interlinguale «Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 53, n° 2, 2008, p. 443-455URI: http://id.erudit.org/iderudit/018529ar
- ✓ Ben-Henia Ayat I.:
  - 2007: *Degrés de figement et double structuration des séquences verbales figées.* Université Paris 13. Thèse de doctorat.
  - (2009) : » Les séquences verbales figées métaphoriques » , *Synergies Tunisie* n° 1 - 2009 pp. 159-171
- ✓ Clas A., Gross G., 1998, «Classes de figement des locutions verbales » , in *Le figement lexical*, Rencontres Linguistiques Méditerranéennes, Editions du CERES, Tunis.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

- GROSS G.
- (1991a) : «Métaphore et syntaxe » *Studia Romanica Pasnaniensia XIX*
- (1994) «Classes d'objets et description des verbes. » *L.L.I.* Université Paris 13. In *Langages* n° 115 Larousse Paris.
- (1996b), « Prédicats nominaux et compatibilité aspectuelles », *Langages,*121, Paris, Larousse, pp.54-72.
- (2007) «Mécanisme de la métaphore» , *A la croisée des mots* : Hommage à Taieb El Baccouche, sous la direction de Salah Mejri, Université de Sousse F.L.S.H.S – Université Paris 13 L.D.I.
- « A propos de la notion d'humain. » *L.L.I.* Université Paris 13.(Document non publié)
- (1996) *Les expressions figées en français*, OPHRYS, : 1996 Paris.
- 1988, «Degré de figement des noms composés » , *Langages*, 90.
- 2008 « Les classes d'objets » *Lalies*, Langue et Littérature, 28, ENS rue d'Ulm.
- GROSS M. :
- (1984) : «Une classification des phrases figées du français » in : *Lingvisticæ Investigationes Supplementa* études en linguistique française et générale ; Vol 8. John Benjamans publishing company Amesterdam / Philadelphia
- (1993) Les phrases figées en français, L.A.D.L Paris 7, in . *L'information grammaticale* n°59, Octobre 1993.
- Hamid Omar (2004) : *Expression figée en français et en arabe : étude linguistique comparée* ; sous la direction du professeur Amr Helmi Ibrahim ; Université de Franche-Comté U.F.R. France.
- Mejri Salah (1997): *Le figement lexical : Descriptions linguistiques et structuration sémantique*, publications de la faculté des lettres de Manouba, Tunis.
- Mejri Salah (2008) : «Syntaxe et figement» , in *BULAG*, numéro hors série, Lexique, Syntaxe et Sémantique, Mélanges offerts à Gaston Gross à l'occasion de son 60e anniversaire, Presses Universitaires de Franche-Comté, Besançon, pp. 333-342.
- Mejri Salah(2009) : «Figement, défigement et traduction, MOGORRON HUERTA Pedro (Ed.) 153-163»

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

[1] يُعدّ مصطلح "تعبير متكلس"من المصطلحات التي وُضعت حديثا لترجمة المصطلح الفرنسيّ Expression figée. وقد حظيت ظاهرة التكلّس بالعناية في الدراسات الغربيّة. وتعدّدت المنطلقات النظريّة في معالجة التكلّس. ويمكن في هذا الإطار الإحالة على دراستين أساسيّتين صدرت الأولى سنة 1996 لقاستون قروس صاحب نظريّة أقسام الأشياء وهي Les expressions figées en français ، والثانية سنة 1997 للأستاذ صالح الماجري Le figement lexical . وقد انطلق كلاهما من تأكيد أهمّية الدراسة اللسانيّة لظاهرة التكلّس. وننبّه إلى أنّ الماجري قد عرض بشكل مفصّل الدراسات التي سبقته في هذا المجال، ورصد منطلقاتها النظريّة. وتحتاج ظاهرة التكلس في اللغة العربية إلى مزيد من الاهتمام على الرغم من الجهود التي بذلها بعض اللسانيين في إطار الدراسات المعجميّة، نذكر مثلا بن عمر (عبد الرزاق) المتلازمات اللفظيّة 2007 وقد لحظنا أنّ الأستاذ عبد الرزّاق بن عمر يوظّف مصطلح "المتلازمات اللفظيّة" Les collocations للتعبير عن ظاهرة التكلّس. ويتّسع هذا المصطلح عنده ليشمل الأمثال والأقوال المأثورة واللسنيّات Les expressions idiomatiques وعبارات الخطاب.

ويحظى موضوع التكلّس عند العرب بمزيد من العناية. ويمكن أن نستدلّ على ذلك بحجم الندوات التي تعقد لدراسة هذه الظاهرة اللسانيّة خاصّة في تونس والمغرب. منها مثلا أعمال الندوة الدوليّة "المتلازمات في المعاجم العربيّة" بتاريخ 24-26 مارس 2005 بكلية الآداب الدار البيضاء ضمن مجلّة الدراسات المعجميّة. وكذلك وقائع الندوة الدوليّة التي نظّمتها جمعيّة المعجميّة بتونس حول "المعجم العربيّ التاريخيّ"، 14-17 نوفمبر 1989 ضمن كتاب الإشكالات المنهجيّة الخاصّة بالمعجم التاريخيّ للطيب البكّوش (1991).

[2] Dictionnaire de linguistique : p202 « Le figement est le processus par lequel un groupe de mots dont les éléments sont libres devient une expression dont les élément sont indissociables. Le figement se caractérise par la perte du sens propre des éléments constituant le groupe de mots, qui apparaît alors comme une nouvelle unité lexicale, autonome et à sens complet, indépendant de ces composantes.

[3] Gross G : 1996 p8

[4] Gross G : 2008 p112

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

[5] Ibid; p114

[6] Ibid; p114

[7] Ibid; p114

[8] Gross G : 1996 p10

[9] Gross G : 1996 p12

[10] قروس. ق تعريب الماجري والورهاني: التعابير المتكلّسة، ص24

[11] Gross G : 1996 p17

[12] لا نجد هذا الاستعمال في العربيّة ولكن نجده في الفرنسيّة مثلا، وقد نذهب في ذلك إلى تأويلات أخرى نفسيّة ثقافيّة مرتبطة بالمناخ réchauffer son coeur.

[13] القاموس الجديد مادّة "أزرق": العدوّ الأزرق هو ما كان شديد العداوة

[14] Gross G : 1996 p18

[15] نقّت ضفادع بطنه أي جاع (القاموس الجديد)

[16] شمّرت الحرب عن ساقها : اشتدّت، المنجد في اللغة والأعلام

[17] أرخى زمام الناقة ضدّ جذبه (المنجد في اللغة والأعلام) أرخى من عنانه أي رفّه عنه (القاموس الجديد)

[18] المنجد: علم اليقين الذي ليس فيه شكّ، قال تعالى: "لو تعلمون علم اليقين لترونّ الجحيم ثمّ لترونّها عين اليقين" سورة التكاثر الآيات 4-5-6

"حقّ اليقين" واضحه وخالصه. (القاموس)

[19] من خطبة للحجّاج بن يوسف، وقد ساد استعمال هذا المثال للتدليل على الاستعارة المكنيّة وهي الاستعارة التي يحذف فيها المشبّه به ويكنّى عنه بلازم من لوازمه. يموت غازي : علم أساليب البيان ص 251

[20] قروس. ق تعريب الماجري والورهاني: التعابير المتكلّسة، ص34

[21] قروس. ق تعريب الماجري والورهاني: التعابير المتكلّسة، ص34

[22] قروس. ق تعريب الماجري والورهاني: التعابير المتكلّسة، ص33

[23] قروس. ق تعريب الماجري والورهاني: التعابير المتكلّسة، ص ص32-33

[24] قروس ق. تعريب الماجري والورهاني: التعابير المتكلّسة ص32

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316

من الأمثلة التي يذكرها المعرّبان نجد عبارة في الحروف المتقاطعة :"الذي وافق شنّ" (طبقة) أو "راحت أدراج العواصف"
(الرياح) ص 33

[25] قروس ق. تعريب الماجري والورهاني: التعابير المتكلّسة ص32

[26] قروس ق. تعريب الماجري والورهاني: التعابير المتكلّسة ص32

[27] "إنّ القوم قلوبهم معك وسيوفهم عليك" ورد ذكر هذا القول في معظم مصادر التاريخ ومنها الطبري ج5، ص386.

[28] Ben Amor Ben Hmida Thouraya, 2006 : « Les séquences défigées : modes d'actualisation et catégorisation » p48

[29] أحلام مستغانمي قلوبهم معنا وقنابلهم علينا ص 229

[30] أحلام مستغانمي قلوبهم معنا وقنابلهم علينا ص 129

[31] أحلام مستغانمي قلوبهم معنا وقنابلهم علينا ص 149

[32] أحلام مستغانمي قلوبهم معنا وقنابلهم علينا ص 93

[33] أحلام مستغانمي قلوبهم معنا وقنابلهم علينا ص 78

[34] من برنامج مثير للجدل لزهير رجيس بتاريخ 2014/2/13 Express fm

[35] أحلام مستغانمي قلوبهم معنا وقنابلهم علينا ص 229

[36] أحلام مستغانمي قلوبهم معنا .. ص 242

[37] أحلام مستغانمي قلوبهم معنا وقنابلهم علينا ص 186

[38] من العبارات التي تواتر استعمالها في الصحافة المكتوبة والمسموعة عبارة "تبييض الارهاب" وفيها إبدال لكلمة الأموال في عبارة "تبييض الأموال" بكلمة إرهاب.

[39] أحلام مستغانمي قلوبهم معنا .. ص 129

[40] ساد في الصحافة المكتوبة والسمعيّة استعمال عبارة"رضي الله عنه" عند الحديث عن أحد زعماء الأحزاب الإسلاميّة وفي ذلك إخراج العبارة المتكلّسة من دلالتها القدسيّة إلى دلالتها الساخرة

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1316